

المساء

بقلم أجد الطرابلسي

هو ذا الليل قد أطل من الأفق
جاء مختال في غلالة السور
فقلت ذكاه جازعة النور
بسطت للوداع أي شعاع
ما ترى الأفق قد تورّد حزناً
كان ساح الوغى وقد ظفر اللد
وتوى النهار، أي طعين
مأتم الشمس هكذا الكون بغي
إن غدا الليل ظافراً فكذا النور
هكذا يظفر الظلام ويخيو
هكذا سنة الحياة غلاب
وأطل الراعي ينوح على الشجر
هبط القرية الحزينة يكي
أذكاء الأكوخ يغمرها الصبح
أذكاء الطيور تندب شجواً
أين سهل يمج في لجج النور
أين لحن الحياة تنشده القر
فبكي والقطع بين يديه
ومشى في الظلام يكي على النور
بصرخ النأي في يديه فبكي
هي أنشودة الوداع يغني
هي أنات شاعر عبقرى
أي هذا الساء فيك من اللو
المغاة الدجي مثلك رجب
هكذا تنطق الحياة وينشا
هكذا تسكن الأمانى للتمو
وتنص الركب في نيج الزم

ويضع الضجيج في المدم القة
نامت القرية الحزينة إلا
لثناه بين الأضالع قمس
ظل سهران يرتقب الأنجم الزر
علقت عينه السماء دهوراً
في فجاج السماء عرس بهي
فهناك النجوم تفتح بشرأ
زغردت في السماء أنجمها القر
وتبدت تختال عجبا كما تم
هكذا تفتحك السماء من الأر
إيه يا ليل رُف فوق خلد
وانثر الحلم والطيوف لصبر
لست يا ليل للذي ألف السهر
أنا يا ليل ليس لي من سكون
حسب قلبي ظلامه ودجاءه
لي ليلان ساهران وغيرى
أنا أحيا الحياة ليلاً طويلاً
إطو يا ليل هذه الشجف السور
كم قلوب وجمعة ونفوس
يا إلهي سمنت هذي الدياجى
أنا كهف مدم مستباح
يصنر النور في دجاءه كما تظ
أقطع الليل ساهراً ذاهل الفكا
غارقاً في هواجس دهورى
شاقى النور يا إلهي ولكن
شاقى الشدو والفتاة ولكن
...
للصياء الحبيب يا نفس في الأر
لا يرعك الظلام إن ملا الكو
دش

ر وتحنى معالم ودروب
ساهراً نومه التمنى سلب
وتلفاقه الملح وجيب
هر تهادى كما تهادى حبيب
واستباه هذا الفتون العجيب
وعلى الأرض مأتم وكروب
وهنا الليل حال ك غريب
حي وغنى بعيدها والقريب
تال بين الشفوف خرد لعوب
ض كما يضحك الخلي الطروب
لم نورقه لوعة وخطوب
لم ينقص نعيته تعذيب
د كما يلف الغريب الغريب
سكون أو هدأة الظلام نصيب
وأماه البرح الشبوب
ليله باسم الطيوف خصب
أفصفوني الدجى ويطيب؟
د فكم تحت جناحها تكروب
تحت هذا الدجى تكاد تنوب
إن في القلب ظلمة لا تقيب
فيه للعز وال شكوك نيب
فر في الليل شال وجنوب
ر وفي الصدر لهموم شوب
وعلى العين للشهاد رقيب
أين منى السنا وأين الهميب؟
أين منى اللحن والتطريب؟
...
ض مغيب وللحياة مغيب
ن فإن الصباح سوف يؤوب
أجد الطرابلسي